

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

فإذا بنوه مع بناته وأزواجه مجتمعون فشدّ على عملّس منهم فحاد عنه وتغنى ابنه
عُلّافة : (قِفْ يََا ابْنَةَ المَرَّيِّ أَسْأَلَكَ مَا السَّذِي ... تُرِيدِينَ فِيمَا
كُنْتِ مَنِيَّتَنَا قَبْلُ) .

(فَإِنْ شِئْتَ كَانَ الصَّرْمُ مَا هَدَيْتِ الصَّيَا ... وَإِنْ شِئْتَ لَا يَفْنَى
التَّكَارُمُ وَالْبَذْلُ) .

فقال عقيل : يا ابن اللخاء متى منتك نفسك هذا وشدّ عليه بالسيف فحال عملّس بينه
وبينه وكان أخاه لأمه وأبيه فشدّ على عملّس بالسيف وترك عُلّافة ولم يلتفت إليه .

فرماه عملّسٍ بسهم فأصاب ركبته فسقط عقيل وجعل يتمعك في دمه ويقول : .

(إِنْ بَنِيَّ سَرَّ بِلُؤْنِي بِالدِّمِّ ... مِنْ يَلْقَى أَبْطَالَ الرَّجَالِ
يُكَلِّمُ) .

(وَمَنْ يَكُنْ ذَا أَوْدٍ يُقَوِّمُ ... (شَنْشَنَةُ أَعْرَفُهَا مَنْ أَخْزَمُ)) .

قال المدائني : (شَنْشَنَةُ مَنْ أَخْزَمُ) مثل ضربه وأخزم فحل كان لرجل من العرب وكان
منجباً فضرب في إبل رجل آخر ولم يعلم صاحبه فرأى بعد ذلك من نسله جملاً فقال (شَنْشَنَةُ
أَعْرَفُهَا مَنْ أَخْزَمُ) .

قال أبو عبيد : قال الأصمعي : من هذا قولهم (وَمَنْ عِضَّةٍ مَا يَنْدُبَنَّ شَكِيرُهَا)
(والشكير : الورق الصغار تنبت بعد الكبار) .

ع : من هذا قول زهير : .

(وَهَلْ يُنْدِبْتُ الْخَطَّيَّ إِلَّا وَشَيْجُهُ ... وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَدَنًا بَرْتَهَا)

النَّخْلُ) وقال جميل :